الباحث

مجلة دورية علمية أكاديمية محكمة، تعنى بالتعليميات والعلوم الإنسانية تصدر عن المدرسة العليا للاساتذة ببوزريعة



المجلد 13 العدد 02

جانفي 2022

ISSN 9577 - 1112

EISSN 2602- 5388

الباحث

مجلة دورية أكاديمية محكمة، تعنى بالتعليميات والعلوم الإنسانية

تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – الجزائر

التصنيف: (ج)

المجلد 13 العدد 02

جانفي 2022

رقم الإيداع الدولي: 1112–9577 / ر.ت.م.د.إ (EISSN): 2602–5388

رقم الإيداع القانوني: 1134– 2009

هيئة التحرير

المدير المسؤول: الدكتورة رتيبة قيدوم

مدير التحرير: أ.د شفيقة العلوي

المحررون المساعدون

سرحان هيثم	يوسف ناصر	بلاج طارق
عباس نبيلة	الجويد د. زينب رضا حمودي	المصطفى مسالي
نعمان صالح	مفلاح بن عبد الله	مفتاح سعيدة
محمد الأمين خلادي	محمد زغوان	غماري نصيرة
عباس ثناء	شرف عبد القادر	سعيد بوخاوش
رمضان هاني إسماعيل	دبة الطيب	خويلد محمد الأمين
جلايلي أحمد	بوقرة نعمان	بوعرفة عبد القادر
بودربالة علي	بوخشة خديجة	بشارات د. أحمد
بن بناجي عبد الناصر	إنساعد سميرة	قايد سليمة
أبو جحجوح د. خضر محمد	أم السعد حياة	أبد محمد الأمين
بلاج طارق	مصطفاوي أحمد	مقران فضيلة
مقران يوسف	بن زروق سماح	مسعودي الحواس
مجاود محمد	حنقة العيد	HABOUL Djelloul
Delebecque Philippe	MFOUTOU Jean-Alexis	Oussama Saoula

الإشراف التقني:

أ.د.عبد الحكيم بوزايدي

المراسلات: مجلة الباحث: المدرسة العليا للأساتذة93 شارع على رملي-بوزريعة- الجزائر

الهاتف: 021941867 الفاكس: 021941865

البريد الإلكتروني: el-bahith@ensb.dz

قواعد النشر في المجلة

تعنى مجلة الباحث الأكاديمية المحكمة بالأبحاث والدراسات التي تهتم بالتعليميات والعلوم الإنسانية، المكتوبة باللغة العربية والفرنسية أو الانجليزية شرط الالتزام بالقواعد الآتية:

1- ألا يكون المقال قد سبق نشره.

2- أن يتصدر المقال العنوان بخط بارز وأسفله على اليسار من الصفحة اسم المؤلف –درجته العلمية ومؤسسة الانتماء إضافة إلى العنوان الإلكتروني.

3- أن يرفق المقال بملخص في حدود 150 كلمة باللغة الفرنسية أو الانجليزية بالنسبة للمقالات المكتوبة باللغة العربية، أما بالنسبة للمقالات المكتوبة باللغة الفرنسية أو الانجليزية، فيكتب ملخصها باللغة العربية، وأن يتبع بالكلمات المفتاحية (Mots clés)، وأن يكون حجم الخط بالمقياس 10.

4 –أن يكون المقال مكتوبا على ورقA4 مع ترك هوامش من الجهات الأربع للصفحة، ومراعاة الأبعاد اللازمة بين العناوين والنصوص التي تليها.

5-أن يكون المقال مكتوبا وفق خط (Simplified Arabic) مقياس 14 بالنسبة للنص، ومقياس 16 بالنسبة للعنوان، وتكتب المقالات باللغات الأجنبية وفق خط (TIMES NEW ROMAN) مقياس 14.

6- أن يقدم المقال في نسختين (02) وقرص مضغوط قابل للفتح.

7- أن تكون الهوامش في قائمة موحدة في آخر البحث.

8- يجب ألا يتجاوز عدد صفحات المقال 20 صفحة، وألا يقل عن 10 صفحات بما فيها الصفحة المخصصة للهوامش، وألا يزيد عدد الأشكال التوضيحية والخرائط عن 15%من حجم البحث.

09- لا ترد المقالات المرسلة إلى المجلة لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

10- يخضع ترتيب المقالات لاعتبارات تقنية.

11- توجه جميع البحوث والمقالات باسم رئيس تحرير مجلة "الباحث" عبر العنوان الآتي:

السيد رئيس تحرير "**مجلة الباحث**".

المدرسة العليا للأساتذة:93 شارع علي رملي–بوزريعة–

الهاتف: 021941867 الفاكس: 021941865

البريد الإلكتروني: el-bahith@ensb.dz

فهرس المحتويات

الموضوع	بقلم	المؤسسة	الصفحة
افتتاحية العدد	أ.د. شفيقة العلوي	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	11
نظام التموين في المقاطعات الرومانية "مقاطعة إفريقية أنموذجا"	نور الدين كريمة	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	35 - 13
مشاركة علماء المغرب في الحياة العلمية بالمشرق الإسلامي- خلال القرنين 5-7هـ/11-13م	د. مروان بن شوش	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	52 - 36
مخطوطات أدب الرّحلة بمنطقة توات	– وهيبة وهيب	– المركز الجامعي مغنيَّة – الجزائر	69 - 53
	– فاطمة صغير	– المركز الجامعي مغنيَّة – الجزائر	
طرائق تدريس مادة التربية المدنية "النظام التعليمي بالجزائر أنموذجا"	د. صليحة لالوش	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	97 - 70
سبل تفعيل السياحة بمناطق التراث العمراني – دراسة حالة قصبة دلس –	فطيمة الزهرة قاسم (طالبة دكتوراه)	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	117 - 98
	د. سعيدة مفتاح	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	
تعليميّة النّص الأدبي من بنيته إلى استثماره	أ. شهرزاد محمودي	جامعة تيزي وزو، الجزائر	133 - 118
	د. خالد عيقون	جامعة تيزي وزو، الجزائر	
تأثير عامل الاستعمار على العلاقات العربية الافريقية خلال العصر الحديث والمعاصر	د. سامية صالحي	جامعة الجزائر (3)	156 - 134

الموضوع	بقلم	المؤسسة	الصفحة
بحوث الإعجاز العلمي بين الانضباط والتّسيّب: مباحثة متاصلية نقدية	أ.د. يوسف نواسة	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	184 - 157
الهندسة الصوتية في القصيدة الشعبية "العامرية" – أنموذجا – للشاعر الشعبي محمد بلخير	العربي بن عاشور	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	208 - 185
الهجرة في المشرق الإسلامي زمن الحروب الصليبية	د. وسيلة فراج	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	227 - 209
النصب والألواح النذرية القرطاجية	د. فهيمة حمداش	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	244 - 228
الملامح اللسانية في كتاب "الضروري في صناعة النحو" لابن رشد	د. جيلالي فاسي	جامعة امحمد بوقرة بومرداس – الجزائر	262 - 245
المقاربة الأسلوبية في شعر محمد الصغير أولاد أحمد، قصيدة الطوفان نموذجا (دراسة إيقاعية)	زهية سويسي	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	281 - 263
المفارقات الزمنية في رواية "متاهات أنثوية" للروائي رياض وطار تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة	أ.د. عمر عاشور	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	294 - 282
المحددات الفيزيائية لنبر الكلمة في اللغة العربية الفصحى – دراسة أكوستيكية –	عايدة إسعادي	جامعة امحمد بوقرة بومرداس – الجزائر	311-295
	رضا زلاقي	جامعة امحمد بوقرة بومرداس – الجزائر	
المثال الصرفي بين سيبويه وعبد الصبور شاهين – دراسة صوتية صرفية لتوكيد الفعل بنوني التّوكيد–	د. عائشة جمعي	جامعة يحيى فارس – المدية	326 - 312
	د. بهية بلعربي	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	
الكناية في شعر أبي تمام بين الوضوح والتعقيد	د. مسعودة صابة	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	346 - 327

الموضوع	بقلم	المؤسسة	الصفحة
الكفاءة التأويلية في تقدير المحذوف عند سيبويه - مقاربة تداوليّة -	نور الهدى تازي	جامعة يحيى فارس - المدية	365 - 347
القبيلة الهكارية ببلاد الشام ومصر في القرن 7هـ/13 مدارسة في دورهم السياسي والحضاري	أ.د. شوكت عارف محمد الاتروشي	قسم التاريخ -كلية العلوم الانسانية- جامعة زاخو	396 - 366
الظواهر الصّوتية في كتاب " المفهم " لأبي العباس القرطبيّ وأثرها في توضيح دلالة النّص قراءة لسانيّة في ظاهرتيّ " الإبدال والقلب المكاني	محمد بوقفطان	المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة – الجزائر	422 - 397
	أ.د. شفيقة العلوي	المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر	
الدعم الثقافي والإعلامي الجزائري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي (A.N.C) مهرجان الجزائر الثقافي الإفريقي الأول 1969 أنموذجا	عبد العالي ابراهيم (طالب دكتوراه)	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	440 - 423
	د.فضيلة علاوي	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	
الجالية الميزابية وتأثيراتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين	محمد بوطيبي	جامعة يحيى فارس - المدية	467 - 441
التقييم التربوي في مرحلة التعليم المتوسط بين التنظير والممارسة	حبيبة بودلعة	مركز البحوث العلمية والتقنية لتطوير اللغة العربية	487 - 468
	صليحة مكي	مركز البحوث العلمية والتقنية لتطوير اللغة العربية	
التطور الدلالي لَلفظ " المعجم " في اللغة العامة والمصطلحية	د. سهيلة ميلاط	المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر	504 - 488

الموضوع	بقلم	المؤسسة	الصفحة
البيواتيقا ومستقبل الإنسان عند " فرانسيس فوكوياما " تحديات الثورة البيوتكنولوجية وسؤال الأخلاق	سفيان عمران	جامعة سطيف (2) الجزائر	522 - 505
	التوفيق بن ولهة	جامعة سطيف (2) الجزائر	
الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة أداة لتنمية المناطق الهشة بولاية بومرداس	عمر تملغاغيت	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	542 - 523
	محمد علوات	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	
الأمية والتسرب من التعلم	د. جميلة محمدي	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	558 - 543
الأدب الرقمي والنقد الثقافي التحولات والتفاعلات	د. دراجي سعيدي	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	578 - 559
الأجناس الأدبية من منظور النقد الغربي	أ. عثمان مجدوبي	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	594 - 579
اكتساب اللّغة الثّانية بحث في فاعلية توظيف مفاهيم التّصوّر التّوليدي	فاطيمة إزر	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	616 - 595
إسهام باتريس لومومبا في الحركة الوطنية الكونغولية (1955 / 1961)	عائشة بوطيش	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	636 - 617
	د. نجاة بية	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	
اتجاه الانتشار والثقل التنموي للتجمعات العمرانية الريفية بولاية البليدة	يوسف قحام	جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله	655 - 637
	محمد سرباح	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	

الموضوع	بقلم	المؤسسة	الصفحة
إِجْمَاعُ المَجَامِعِ الفِقْهِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ: بَيْنَ التَّكْيِيفِ وَالحُجِّيَّةِ	د. ساعد غلاب	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	675 - 656
أدب المغازي بين الأصول الإسلاميّة والخصائص الفنيّة للملحمة الإغريقيّة شخصية البطل في غزوة واد السيسبان – أنموذجا –	أ. رتيبة حميود	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	687 - 676
أثر التنقلات الزمكانية على بناء الشخصية الألفليلية قصة قمر الزمان بن الملك شهرمان أنموذجا	د. حسناء سعادة	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر	700 - 688
آليات قراءة النّص الأدبي في مرحلة التّعليم الثانوي مقاربة بيداغوجية	عبد السلام بن علية	جامعة يحيى فارس – المدية	722 - 701
	إلهام بوشهير	جامعة يحيى فارس – المدية	
Investigating the Teaching of English at the Institutes of Vocational Training in Algeria	Hassina Bouchareb	ENS, Bouzaréah, Algiers	741 - 723
Processus de Découverte des Lois et Maximes Universelles dans les Sciences Dures & les Sciences Humaines	Dr. Younes BENMAHAMMED	Université de M’sila	753 - 742
COVID-19 PANDEMIC AND TOURISM: WHAT CONTRIBUTION OF TRANSPORT TO THE RESUMPTION OF DOMESTIC TOURISM ACTIVITY IN ALGERIA?	Mourad AIT TALEB	ENS, Bouzareah, Algiers	770 - 754
	Azzeddine MADANI	University of Khemis Miliana, Algeria	
	Tarik CHELLA	ENS, Bouzareah, Algiers	
Students’ Attitudes towards Strategies Use in Learning English as a Foreign Language. A Case Study of the Algerian Teachers’ Training School	Faiza Ait abdeslam	ENS, Bouzareah, Algiers	789 - 771
	Pr. Zoulikha Bensafi	University of Algiers 2	
Data Analysis of Interviews	Dr. TURQUI. Barkat	Mohamed Kheider University, Biskra (Algeria)	805 - 790

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات الافتتاحية: 11 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

افتتاحية العدد:

✍ ... بقلم رئيسة التحرير: أ.د شفيقة العلوي

لا تقوم المجتمعات، ولا تتقدّم إلا إذا هي حافظت على هويّتها الثقافيّة واللغويّة والتاريخيّة. وسارعت لترسيخها في نهيّة الأجيال وحفظها في ذاكرة الزمان ...

إنّ هويّة أيّ مجتمع تبنيها وتصنع ملامحها الدراسات التاريخية، والأبحاث العلميّة، والأدبيّة والفنون الشّعريّة، وكذا الدّراسات الأنثروبولوجية والنّفسية واللغوية التعليمية أو الصّوتية التي تفجّر الخصائص العميقة المكنونة في اللغات البشرية؛ فتنبلج أنوار مستقبل المعرفة وتنفتح آفاقه . وبذلك تتمّ خدمة المعرفة الإنسانية.

إنّ مجلة الباحث المصنّفة أخيرا والتي ترعاها المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، تتشرّف بهيئتيها العلميّة والإداريّة والتقنية بتقديم مقالات علميّة ـ ضمن هذا العدد الجديد ـ بلغات ومشارب متنوّعة؛ لكنّها تسعى جميعُها لخدمة البحث العلمي واللّسان العربي القويم، بثقافاته المتباينة ...

فهنيئا لمدرستنا وللمجلة هذا العدد / المولود العلمي الجديد...

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة -ببوزريعة-

العلامة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري

مجلة الباحث

مجلة "الباحث " ،دورية علمية محكمة متعددة التخصصات

الترقيم الدولي :ISSN : 9577-1112

الترقيم الالكتروني : EISSN : 2602-5388

الجزائر في : 28/ 01/ 2024

اشهاد

تشهد رئيسة تحرير مجلة "الباحث" أ.د بلعسلة فتيحة استحالة ادراج اسم المخبر المُسمى "مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية" المنتمي الى جامعة الدكتور يحي فارس ، المدية ضمن المقال المنشور في مجلة الباحث التي تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر والموسوم بـ :" الكفاءة التأويلية في تقدير المحذوف عند سيبويه مقارنة تداولية " المُقدم من طرف الباحثة تازي نور الهدى في المجلد رقم (13) العدد رقم (02) 2022، ص-ص 347- 365

وذلك لان النشر على المنصة لا يُتيح لنا خاصية إضافة اسم المخبر ضمن المقال

رئيسة تحرير المجلة

رئيسة تحرير مجلة الباحث

إمضاء: ا.د. فتيحة بلعسلة

سُلمت هذه الشهادة لاستخدامها فيما يسمح به القانون

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الكفاءة التأويلية في تقدير المحذوف عند سيبويه
- مقاربة تداوليّة -

The interpretive competence at the discretion of the deleted at Sibawayh.
- Pragmatic approach -

تازي نور الهدى
جامعة يحي فارس المدية
tazi.nourelhouda@univ-medea.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/25 تاريخ القبول: 2021/06/18 تاريخ النشر: 2022/01/31

الملخّص:

اعتنت المباحث التّداوليّة بكيفيّة وصول المُخاطَب إلى المعنى الضّمني وتجاوزه للمعنى الحرفي(السّطحي) المباشر، ولكي يتمّ ذلك تتحرّى التداوليّة التّركيز على أركان الخطاب الأربعة المتمثّلة في: المتكلّم والمخاطَب والكلام (خطاب، ملفوظ) والسّياق، والمتأمّل في كتاب سيبويه يجده يدرس اللّغة في ارتباطها بمستعمليها، ويراعي في تأويلاته مسألة قصد المتكلّم وأحوال المخاطبين، حيث يبيّن الطّرق التي يسلكها المخاطَب ليصل إلى المعنى الذي يقصده المتكلّم، خاصّة الجمل التي حُذف أحد عناصرها.

وعليه، وفيما يحاول هذا المقال إثباته، تركّزت جهودنا حول دراسة الجوانب التأويليّة في تقدير المحذوف عند سيبويه في نسختها اللّسانيّة التّداوليّة، وباعتبار الحذف مظهرا من مظاهر التأويل النّحوي جاءت العناية به من وجهة نظر تداوليّة، نبيّن من خلالها الكفاءات التأويليّة التي تميّز بها سيبويه في تقديره للمحذوف.

الكلمات المفتاحيّة: الكفاءة التأويليّة–الفعل التّأويلي–سيبويه–الحذف–السّياق.

Abstract:

The pragmatic linguistics took care of how the recipient could reach the implicit meaning and transcend the literal meaning, and in order to do that, it focused on four pillars of the speech, represented by: the speaker, the speech and the context. As it clarifies the paths that the recipient takes to reach the meaning intended by the speaker, especially if one of elements of the sentence is omitted.

Accordingly, in this article we try to study the interpretive aspects of assessing the omitted in Sibawayh in its argumentative linguistics version, and considering the omission as an aspects of syntactic exaggeration, it attracted attention from a deliberative point of view, through which we clarify the interpretive competencies that distinguished Sibawayh in his appreciation of the omitted.

Key words:

The interpretive competence- the interpretive acts- Sibawyh- the deletion- the context.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

تقديم:

لقد اعتنت الدّراسات اللّغويّة السّابقة باللّغة بالنّظر إلى بنيتها الدّاخليّة المبنية على الاختلاف والائتلاف من دون النّظر إلى المؤثّرات الخارجيّة التي تتّصل بالمتكلّم أو الظّروف الاجتماعيّة، فجاءت التّداوليّة لتسدّ هذه الثّغرة بالتّركيز على المتكلّم وأحوال المخاطب،" فالمعرفة اللّغويّة وحدها لا تكفي في فهم المقولات اللّغويّة، وتأويلها، وإنّ المتلقي دائما في حاجة إلى الوقوف على ملابسات القولة، والأحوال التي قيلت فيها لكي يبلغ مراد المتكلّم من كلامه"[1]، فكثير من الجمل النّحويّة التي حُكم عليها بالشّذوذ من قبل بعض النّحويين يرجع فهمها إلى اعتبارات التّخاطب، لذلك يهدف البحث إلى الوقوف على آليات التّأويل بنوعيه النّحوي والتّداولي وإثبات كفاءة سيبويه التأويليّة التي مارسها كما تصفها تداوليّات التّأويل اليوم، إضافة إلى أسئلة من قبيل: ما موقع أقطاب التّواصل من هذه العمليّات في تقدير المحذوف؟ وماذا أضافت تأويلاته لعلم المخاطب؟ وما دور السّياق في تقدير المحذوف عند سيبويه؟ وغيرها من الأسئلة التي تحاول تحديد مسار البحث في رصد ظاهرة الحذف في الجملة عند سيبويه.

إشكاليّة الدّراسة:

تدور إشكاليّة هذا البحث حول: ماهي الكفاءات التّأويليّة التي استند إليها سيبويه في تقديره للمحذوف؟ وكيف ساهمت هذه الكفاءات في إنتاج فعل التّأويل الخاص بتقدير المحذوف عند سيبويه؟

أهميّة الدّراسة:

تروم هذه الدّراسة كشف جانب من جوانب التّفكير اللّغوي عند سيبويه، وتحاول إماطة اللّثام عن منهجه في كتابه **الكتاب** الذي لازال يُنظر إليه على أنّه كتاب يختص بالقضايا النّحويّة فقط دون غيرها، ولا نريد في هذه الدّراسة أن نحمّل كلامه أكثر ممّا يحتمل، وإنمّا أردنا تتبع الوسائل التّأويليّة التي اعتمدها في تقديره للمحذوف على سبيل التّنظير لا غير.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أهداف الدّراسة: تهدف هذه الدّراسة إلى:

- ❖ إثبات تميّز الفكر النّحوي عند سيبويه وإثبات كفاءاته التّأويليّة التي مارسها في تقديره للمحذوف كما تصفها تداوليّات التّأويل اليوم.
- ❖ تقديم جانب من الأفكار الرّائدة التي تعرّض لها علماء العربيّة قديما خاصّة في التّداوليّة.
- ❖ دراسة ظاهرة الحذف باعتباره آليّة من آليات التأويل النّحوي، وباعتباره مبحثا تتداخل فيه جميع الفروع اللّغويّة (النّحوية، البلاغيّة، ولسانيّات النّص).

محاور الدّراسة:

1. مفهوم التأويل في اللّغة والاصطلاح.
2. أنواع التأويل.
3. صور التأويل في كتاب سيبويه.
4. الكفاءة التّأويليّة في تقدير المحذوف عند سيبويه.

1. مفهوم التأويل في اللّغة والاصطلاح:

أ- حدّ التّأويل لغة:

التّأويل من مصدر أوّل يؤوّل، وعند تنقيبنا عن هذه اللّفظة في العاجم اللّغويّة وجدناها تخرج إلى الدّلالات الآتية: الرّجوع والجمع والعاقبة والتّقدير والتّوجيه والتّخريج والتّدبّر.

- **الرّجوع:** قال ابن فارس:" وآل يؤول أي رجع. قال يعقوب: يقال:" أوّل الحكم إلى أهله أي أرجعه وردّه إليهم". [2]والتّأويل:" تفعيلٌ من أوّل يؤوّل تأويلا، وثلاثيُّه آل يؤوّل أي رجع وعاد"[3]
- **الجمع:** " قال أبو منصور: يقال: أُلت الشيء أؤوّله إذا جمعته وأصلحته، فكأنّ التّأويل جمع معان ألفاظ أُشكلت بلفظ واحد لا إشكال فيه، وقال بعض العرب: أوّل اللّه عليك أمرك أي: جمعه."[4]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- **التّدبير والتّقدير والتّفسير:** من " أوّل الكلام وتأوّله إذ دبّره وقدّره وفسّره".[5]

كما ورد بمعنى العاقبة والصيرورة في قول الزّمخشريّ:" ومن المجاز: فلان يؤول إلى كرم. وتقول: لا تعول على الحسب تعويلا، فتقوى اللّه أحسن تأويلا أي عاقبته."[6]

وعند الصّاحبي جاء بمعنى آخرة الأمر وعاقبته:" يُقال: إلى أي شيء مآل هذا الأمر؟ أي مصيره وآخره وعقباه. وكذا قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلا اللّه)؛ أي لا يعلم الآجال والمدد إلاّ الله جلّ ثناؤه، واعلموا أنّ مآل الأمر وعقباه لا يعلمه إلاّ اللّه جلّ ثناؤه، واشتقاق الكلمة من(المآل) وهو العاقبة والمصير".[7]

وجاءت لفظة التأويل في القاموس المحيط بمعنى الإيّالة، حيث يقول الفيروز أبادي:" آل الملك رعيّته إيالا: ساسهم. وآل على القوم أولا وإيالا وإيالة: ولي. وآل المال: أصله وساسه"[8]، ونجدها بالمعنى ذاته في لسان العرب،" وآل مآله يؤوّله إيّالة إذا أصلحه وساسه، والائتيال: الإصلاح والسّياسة."[9]

والملاحظ هنا أنّ مفهوم هذه اللّفظة في المعاجم العربيّة مستقى من الحياة اليوميّة التي نعيشها، فإيّالة الرّعية هي تدبّر أمورها ورعايتها وإدارتها.

ب- التّأويل اصطلاحا:

التأويل من المواضيع الخصبة والغنيّة، فقد تجاذبته العديد من العلوم والأبحاث اللّغويّة بمختلف مشاربها نظرا لأهمّيته، فهو مصطلح نجده في علم الأصول وعلم التّفسير وعلم النّحو ونحن سنكتفي بتعقب دلالته فيما يعنينا من هذا البحث وهو مصطلح التّأويل في التوجّه النّحوي.

في التعريف الاصطلاحي للمصطلح نجد أنه يأخذ شائبة من شوائب مفهومه اللّغوي؛ فكما سبق وأن قلنا في التّعريف اللّغوي للتأويل بأنّه يأخذ صفة الرّجوع والجمع والتقدير والتّفسير، ولو أسقطناه على الممارسات النّحويّة نجده إرجاع أو رد الجمل والتّراكيب إلى نسق ذهني محدد؛ "وعليه فالتأويل النحوي بما هو رد إلى الأصل هو عملية عكسية للعدول والتحويل ومن ثمّ ارتبط بمصطلح التقدير، كمظهر من مظاهره المتنوعة: الحذف، الحمل على المعنى، التقديم والتأخير، الزيادة... ويشمل التقدير حالات الحذف المختلفة، كما يشمل حالات لا

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

حذف فيها، كتقدير الحرك الإعرابية(تقدير جملة بمفرد، حالة التعليق (تعلّق أشباه الجمل بمحذوف و بمذكور)، تقدير مصدر مؤول بمصدر صريح)[10].

إما يتحدد بتحديد القاعدة النّحويّة فيكون ردا أو بافتراض النّحويّ أو تمثيل منه لنسق معين فيكون بذلك تأويلا.

إنّ المتتبّع لهذا المصطلح في التّراث النّحوي لا يعثر على تحديد اصطلاحي له واضح المعالم على وجه الدّقة، بل يعثر على إشارات توحي في دلالتها على التّأويل، منها ما أشار إليه السّيوطي(911ه) عن أبي حيّان(745ه) في شرح التّسهيل، حيث يقول:" إنّما بسوغ التّأويل إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيتأوّل، أمّا إذا كان لغة طائفة من العرب لم يُتكلّم بها، فلا تأويل"[11]

عرّف غازي طليمات التأويل النّحوي بأنّ:" النّظر فيما نقل من فصيح الكلام مخالفا للأقيسة والقواعد المستنبطة من النّصوص الصّحيحة، والعمل على تخريجها وتوجيهها لتوافق بالملاطفة والرّفق هذه الأقيسة والقواعد، على ألا يؤدي هذا التّوجيه إلى تغيير في القواعد أو زعزعة صحّتها واطّرادها"[12]، ويرى بعضهم أنّه:" صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبّر."[13]

أما علي أبو المكارم فيعرّفه بأنّه:" تصحيح القواعد بتسويغ ما يختلف معها من نصوص تنسب إلى عصر الاستشهاد وذلك بواسطة التأويل، وهذا الموقف في اعتبار النّحاة ضرورة يفرضها منهجهم في قبول كلّ النصوص المأثورة عن ذلك العصر، والتزامهم بها في تقنين القواعد ومراعاتهم لها في طرد الأحكام."[14] فأية جادة تلك التي يتأوّل ما خرج عنها؟ إنّا ليست النطق العربي وظاهر الكلام، بل قواعد النّحو؛ فما خرج عنها يجب أن يتّأول حتى يعود إليه."[15] فنلاحظ هنا أنّ لفظ التأويل جاء صريحا واضحا وجليا.

أمّا تمّام حسّان فيرجع مفهوم التأويل النّحوي إلى تعريفه اللّغويّ فيعرّفه بأنّه:" الرّد؛ أي: إرجاع النّص إلى أصله"[16] وفي موضع آخر يبيّن علي أبو المكارم المسوّغات التي تجعل النحاة يلجأون إلى التأويل فيقول:" وإنّ النّحاة قد أوّلوا الكلام، وحرّفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النّحو، وأحكامه."[17]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2. أنواع التّأويل:

هناك نوعان من التأويل؛ تأويل نحوي وتأويل تداوليّ.

أ- **التأويل النّحوي:** سبق وأن أشرنا إلى تعريفه في البداية، وما سنضيفه هنا هو فكرة محمّد بن عياد من وجهة نظر نقدية، فيعرفه قائلا:" إنّ لحظة التأويل هذه، والتي أسميناها لحظة البحث عن المعنى الأوليّ من خلال استعادة مظاهر التّآلف الجماعي عودا على بدء، يجوز أن ننعتها بالتأويل النّحوي، في معناه الواسع. ذلك أنّها تنطلق من الأبنية اللّغويّة..."[18] **فالتأ**ويل النّحوي لديه ينطلق من الأبنية اللّغوية بحثا عن المعنى الأوليّ مشترطا أن يتوفّر في كل ّمن الباث والمتلقي مبدأ **الكفاية النّحوية** لكي يتم التّواصل؛ فيقول: " فالتأويل النّحوي يستقصي فيه القارئ ملامح المعنى من جانب اللّغة، متناسيا عصر المنشئ من جهة أولى والمنشئ نفسه من جهة ثانية...وإذا حدث أن اهتم المؤوّل بالعصر، في هذا السياق فمن جهة الرغبة في معرفة طرائق التخاطب اللّغوي فيه. وهنا ندخل في الحسبان قيام المعجم المشترك بين الكاتب والقارئ إذ من دونه كذلك يتعذّر التواصل كما يعتبر بارت. ولعلّ أهمّ شروط التّواصل بين الباث والمتلقي في التأويل النّحوي هو "مبدأ الكفاية النّحويّة".[19]

ب- **التأويل التّداولي:** حسب أوركيوني هو:" هو تطبيق لمختلف كفاءات المؤول على مختلف ما تحويه المتواليات اللّغوية من دوال قصد استنباط مدلولاتها المقصودة."[20]

وتنقسم هذه الكفاءات إلى: **كفاءة لسانيّة، وكفاءة تداوليّة**، وسيتّم توضحيها فيما يلي:[21]

✓ **الكفاءة اللّسانيّة:**

تعتبر هذه الكفاءة من منظورها العام «القدرة الظّاهرة على استعمال اللّغة للتّعبير عن فكرة أو موقف أو شعور بأحسن صورة وأجود عبارة، وذلك بتوظيف كل ما يحمل على الإمتاع والإقناع؛ أي حسن استعمال الأدوات والكلمات والتّراكيب والأساليب والتّحويلات وفقا لما يتطلّبه الموقف الكلامي على خلفيات تداولّية (نفسيّة، اجتماعيّة، سياسيّة، إيديولوجيّة، ثقافيّة وغيرها»[22].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وهي كفاءة معياريّة تتعلّق بمستوى من مستويات اللّغة، وقد عرّف عبد السلام علوي الكفاءة اللّسانيّة بأنها قدرة المؤوّل على أن يكون عالما باللّغة المستعملة، صوتا وصرفا وتركيبا ومعجما وعمله هذا هو ما ينسحب عليه مفهوم الكفاءة اللّسانيّة.[23]

فالكفاءة اللّسانيّة وفق تعريفه تتعلّق بالنظام اللّساني للّغة، بحيث يسجّل انحرافا على المستوى الصّوتي والصّرفي أو على المستوى التركيبي والمعجمي.

ثمّ يضيف مستنتجا أنّ:" الكفاءة اللّسانيّة في مجملها معرفة لسانيّة وضعية معيارية، وهي تساعد المؤول على ارتياد التأويل، إلا أنها وحدها غير كافية في ذلك."[24]

أما من منظورها التداولي وعلاقتها بالعملية التّأويليّة الخاصة بالمِؤوّل؛ فهي الكفاءة التي تخوّل للمؤوّل تأويل ما يستقبله من المرسل، والذي يستوجب فيه شرطان أساسيّان وهما[25]:

أ –على المؤوّل أن يكون عالما باللّغة المستعملة (الجانب الصّرفي، والصّوتي، والتّركيبي والمعجمي،) مما يسمح له باكتشاف مؤشّرات التّأويل اللّساني، وهذا ما عزّزه أبو الهلال العسكري بقوله: «من تمام آلات البلاغة التوسّع في معرفة العربيّة، ووجوه الاستعمال لها... ومعرفة المقامات، وما يصلحّ في كل واحد منها من الكلام"[26].

ب –ثمّ يجب أن يعلم المؤّول أنّ لكل خاصّية تنغيميّة أو تطريزيّة معنى خاصا، ولكل صيغة صرفيّة ما دلالة معيّنة، ولكل وحدة صرفيّة دلاليّة معجميّة، وأنّ تركيب هذه الوحدات إنما يكون بحسب الأساليب، ولكل أسلوب خصائصه[27].

- ✓ **الكفاءة التّداوليّة:** " إن الكفاءة التداوليّة تعني امتلاك نوعين من المعارف: معارف متعلقة بواقع حال وملابسات التّخاطب وهي معارف موازيّة، ومعارف متعلقة بواقع تجربة الإنسانية المشتركة هذه معارف سابقة".[28]

وتنقسم بدورها إلى كفاءتين:

- ❖ **كفاءة سياقية حاليّة:** " يمثّل السياق المقامي أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلّم، ومن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظراته."[29]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

يقول جاك موشلر وآن ريبول:" واستعملنا مصطلح المقام أي الملابسات غير اللغوية (من خارج اللغة) التي يتحقق فيها التلفظ (الإطار المكاني والزماني والظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها التي تحف بالأقوال فضلا عن القائلين والمخاطبين، وما يحدد هويتهم ورؤيتهم للعالم، وما حصل لديهم من معارف لغوية وغيرها وتجارب ما سبق القول من أقوال وأحداث".[30]

فكفاءتنا السّياقيّة تتجلىّ في مدى معرفتنا لمحيطنا وإدراكنا لما فيه وتأثرّنا وتأثيرنا فيه وانطباعنا حوله، فهو يتجلّى في سلوكياتنا اليومية والوقائع المصاحبة لزمان والمكان وكلها مؤثرات تحلينا لتأويل القصد، وقد وصفه عبد السلام إسماعيل علوي بالدّعامة الأساسية والضروريّة في إقامة التأويل.

- **الكفاءة الموسوعيّة:**" وهي تتعلقّ بالمعارف السّابقة والمشتركة التي يكتسبها الفرد من تجربته أو يستفيد منها، وتكون زاده المعرفي المتنامي كونه في تفاعل من محيطه"[31]، وتسمي "أوركيوني" هذه الكفاءة بالمتاع المعرفي فتقول: " مجموع المعارف، والاعتقادات، نسق تمثّلات، تأويلات، تقويمات العالم المرجعي الذي نصطلح عليه "مسلمات الاعتقاد، " (المتاع المعرفي) "[32].

وترى «أوركيوني» Orecchionie أن هذه الكفاءة ترتبط بمجموعة المعارف الضّمنيّة التي يمتلكها المتكلم والمستقبل عن العالم والأيديولوجية، إنها مجموعة أنظمة التّأويل والتّقييم حول العالم المرجعي الذي تتداخل مع الكفاءة اللّسانية للعلاقات التي هي محدودة أكثر منها غامضة."[33]

3. صور التأويل في كتاب سيبويه:

لجأ سيبويه في تأويليه للتّراكيب النّحويّة الخارجة عن النّظام اللّغوّي إلى مجموعة من الآليات التأويليّة مثّلت العصب الحيّ للنّحو العربي من قبيل: الحذف والزيادة والخروج عن العلامة والرّتبة والعناصر الإشاريّة والحمل على المعنى و... وما نريد معاينته في هذه الورقة البحثيّة ليست هذه الآليات، وإنّما نريد الوقوف على صور التأويل أو أشكاله الواردة في الكتاب وهي ثلاثة: التّمثيل النّحوي، التّأويل التّقديري والتأويل التّفسيري.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- **التّمثيل النّحوي:**

التّمثيل في اللّغة هو التّصوير، يقال:" مثّلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بكتابة أو غيرها، ويقال: مثّلت بالتّثقيل والتّخفيف إذا صوّرت مثالا."[34]

والتّمثيل في النّحو هو:" هو تصوير النّظام النّحويّ بأشكال كلاميّة مختلفة منطوقة أو مكتوبة."[35] وما يعنينا هنا أنّ: " التّمثيلات النّحوية هي صور يعرف في ضوئها المستوى النّظامي لهذه الأشكال".[36]

يعتبر التّمثيل شكلا من الأشكال التأويليّة التي اعتمدها سيبويه في تفسير ما أشكل عليه من كلام العرب وما خرج عن طبيعة النّظام اللّغوي، بحيث يقوم بافتراض تأويل يعيد به الكلام إلى أصله، وقد عبّر عنه في كتابه ب:" وهذا تمثيل لا يتكلّم به"[37]، وهذا التّمثيل هو من صنع النّحويّ بحيث يقوم بتصوّر أبنية ذهنيّة يرسم من خلالها أصل الشيء، " فما يمكن تسميته بأصل تقدير الكلام هو مجموع الأبنية الذّهنيّة المقدّرة_ سواء أكانت تراكيب جمليّة أم أبنية صرفيّة_ وهي من صنع النّحوي لا من وضع الواضع واستعمال المتكلّم"[38]

فقد كان النّحاة الأوائل على وعي بذلك، بحيث لم تكن لتخفى عنهم حقائق سعيهم لاكتشاف النّظام اللّغويّ الذي يحكم الكلام، ويحوّل الكلمات المبعثرة التي لا رابط بينها إلى نصّ لغويّ يؤدّي وظيفة معيّنة في الدّائرة الاجتماعيّة.[39]

- **التأويل التّقديري:**

عند بناء سيبويه للقاعدة النّحويّة يقوم بافتراض نماذج مماثلة لما سمعه من كلام العرب، فهو يفترض تراكيب لم يجزم أنّها اُستعملت، " ولكنّه يجعلها تمثيل يجري مجرى الاستعمال (modèle)" [40] وهذه العمليّة التي يقوم بها هي عمليّة في غاية الدّقة، بحيث يعتمد في ذلك على دقّة الملاحظة في حصر الظّواهر اللّغويّة داخل النّظام اللّغوي، ومثال ذلك قول سيبويه: " فإذا كان الاسم حالا يكون فيه الأمر لم تدخله الألف ولم يضف. ولو قلت: ضربته القائم تريد: قائما كان قبيحا ولو قلت: ضربتهم قائمين تريد: قائمين كان قبيحا."[41]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فالحال يأتي نكرة على غرار صاحبه فقد فيكون معرفة مع جواز كونه نكرة موصوفة عند سيبويه، لقوله:" هذا غلام لك مقبلا جعله حالا ولم يجعله من الاسم الأول."[42]

- **التّأويل التّفسيري:**

يفسّر سيبويه قوله في:" أقول مررت بقائما رجل، فهذا أخبث من قبل أنه لا يفصل بين الجار والمجرور"[43] وقد استعمل في ذلك عبارتي: أخبث وقبيح.

" مثّل سيبويه للإضافة والأوجه التي تحتملها بالتأويل بأمثلة لم يتلفظ بها العرب وإنما هي احتمالات وهمية لاستخراج الاحتمالات الممكنة كلها، والاحتفاظ بالتأويل الذي يجري على مقاييس النظام اللّغوي للعربيّة"[44] ومن ذلك قوله:" وكذلك أنّك لو قلت: أخاه الذي رأيت زيدٌ لم يجز وأنت تريد: الذي رأيت أخاه زيد".[45] فتغير المراتب في المضاف والمضاف إليه لا يجوز كما أورده عبد الرحمان الحاج صالح في كتابة البنى النّحوية، حيث يقول:" وقال عن الألف واللام والمضاف إليه والجار والمجرور عامّة: لأنّه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل في الجار فصار كلمة واحدة"[46]، و:" من قبل أن المضاف إليه بمترلة اسم واحد منفرد والمضاف إليه هو تمام الاسم ومنتهاه ومن الاسم"[47] و: " لأن المجرور داخل في الجار غير منفصل فصار كأنه من الاسم لأنه يعاقب التنوين."[48]

4. الكفاءة التأويليّة في تقدير المحذوف عند سيبويه:

قبل الشّروع في تفسير تقدير المحذوف عند سيبويه تحسن الإشارة إلى أنّ هناك نوعين من الحذف، الأوّل يتحقّق على مستوى الدّلالي وهو ما يصطلح عليه بالتّوسيع أو الاتساع وهو لا يظهر في سطح الجملة ويختص بالجمل التّامة التي يراد من وراءها معنى آخر غير المعنى الحرفي للجملة (المعنى القضوي) وهو ما يصطلح عليه بالمعنى التّداولي، والنّوع الثاني هو ما يظهر في سطح الجملة ويحدث على مستوى التّركيب؛ بحيث نستدّل على المحذوف من خلال العنصر المذكور أو من خلال السّياق.

النصوص التي ورد فيها الحذف في الكتاب: نكتفي في هذه الدّراسة بأخذ عيّنات من الكتاب لسيبويه في تقديره للمحذوف من وجهة نظر تداوليّة.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1. **هذا باب ما يُضمَر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرفٍ:** يقول سيبويه:" وذلك قولك: النّاس مجزيّون بأعمالهم إن خيرا فخيرٌ وإن شرا فشرٌ"، و: " المرء مقتول بما قتل به إن خنجرا فخنجرٌ وإن سيفا فسيفٌ".[49]

الكفاءة اللّسانيّة:

تظهر الكفاءة اللّسانيّة عند سيبويه في عثوره على الجزء النّاقص من التّركيب وهو الفعل، لأنّ التّركيب الأساسي للجملة يحتوي على فعل، وتقدير الكلام في قوله: مجزيّون بأعمالهم إن **كان** خيرا فخيرٌ وإن **كان** شرا فشرٌ.

الكفاءة التّداوليّة:

أ- **السياق-حاليّة:** تظهر الكفاءة السيّاقية عند سيبويه في استحضاره المثال الشّاهد الذي أتى به كحجّة لجواز حذف الفعل بعد الحرف، حيث أنّ الشّاهد يمثّل انحراف التّلفظ عن مقامه ممّا استدعى إقامة تأويل له بذكر تعليل لحذف الفعل بعد الحرف في تقديره لأصل الكلام في قوله:" إن كان خيرا فخيرٌ وإن كان شرا فشرٌ"، ولكي يبيّن الجزء المحذوف من الكلام استحضر سيبويه مقاما تخاطبيا معرفيا أنشأه بينه وبين متلقي افتراضي في قوله: وذلك قولك، وإن شْئت أظهرت، فقُلت، فالكاف والتّاء تحيلان مقاميا على المُخاطَب المُؤوّل وهو منشئ الكلام، فاستحضاره لمقامات تخاطبيّة في تقديم أصل الكلام إثبات على كفاءته السّياقيّة الحاليّة.

ب- **كفاءة موسوعيّة:** تظهر كفاءة المؤوّل الموسوعيّة في إدراكه ما تضمره العرب وما تظهره، حيث يقول:" وإن أضمرت الرّافع كما أضمرت النّاصب فهو عربيّ حسن، وذلك قولك:" إنْ خيرٌ فخيرٌ، وإن خنجرٌ فخنجرٌ، كأنّه قال: إن كان معه خنجرٌ حيث قتل فالذي يُقْتل به خنجر وإن كان في أعمالهم خيرٌ فالذي يجزون به خيرٌ. ويجوز (أن تجعل) إ ن كان خيرٌ، على: إن وقع خيرٌ، كأنّه قال: إن كان خير فالذي يجزون به خيرٌ".[50] فسيبويه على دراية واسعة بما تتكلّم به العرب وهو الذي يجيز بالحسن والقبح من كلام العرب.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2. **هذا باب ما يُضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنّهي:**" وذلك قولك إذا رأيت رجلا مُتوجّها وجهة الحاج، قاصدا في هيئة الحاج، فقلت: مكّةَ ورَبِّ الكعبة. حيث زَكِنت أنّه يريد مكّة، كأنّك قلت: يريد مكّة واللّه"[51].

أ- **الكفاءة اللّسانيّة:** تكمن الكفاءة اللّسانية للمؤوّل في مدى محاولته إيجاد تناسب بين الظّواهر اللّغويّة وفق ما تفرضه القاعدة المعيار، في حال ما خرجت عن المعيار يلجأ سيبويه لفعل التأّويل لتقويم الانحراف، وفي تقديره للمحذوف (ما يُضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره) يُرجع أصل الكلام إلى قوله: يريد مكّة واللّه، كما يُجَوِّز قول:" مكّة واللّه، على قولك أراد مكّة واللّه، كأنّك أخبرت بهذه الصّفة عنه أنّه كان فيها أمس، فقلت: مكّة واللّه، أيْ أراد مكّة إذ ذاك"[52]، وهنا سعى المؤوّل بذكر تعليل جواز إضمار الفعل المستعمل في غير الأمر والنّهي.

ب- **الكفاءة التّداوليّة:**

كفاءة السّياق-الحاليّة: تظهر كفاءة المؤوّل السّياقيّة في مدى إحاطته بالعمليّة التّواصليّة، حيث تترابط مكوّنات هذا القول فيما بينها داخل سياقها ومقامها التّداولي الذي نصّ عليه سيبويه، فإجازة إضمار الفعل أو إظهاره لا تكون إلا لحال الحاضرة أو دلالة بيّنة كما أوردها السيرافي في شرح الكتاب.

استحضار سيبويه لمقام تخاطبي في الشّاهد الذي أتى به المتمثّل في هيئة حاج متوّجه إلى الحج وهو يرتدي زي الإحرام ساعده في إنشاء دورة تخاطبيّة كاملة الأركان (مرسل ومرسل إليه (متلقي حاضر وقريب) وخطاب (موضوع الحج)) إضافة إلى المؤوّل نفسه وهو سيبويه، ونجده كأنّه يُحدِّث شخصا أمامه، ولو عزلنا هذا الملفوظ عن سياقه المقامي لالتبس علينا فهمه لأنّ السياق يعدّ ماء حياته كما صرّح إدريس مقبول في قوله:" إنّ عزل المتن اللّغويّ- فيما نعتقد-عن سياقه هو بمنزلة فصله عن ماء حياته"[53].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فاستحضار المحذوف اقتضى من المؤوّل استحضار أركان الدّورة التّخاطبيّة منها:"[54]

- وضعيّة المتكلّم والمخاطَب.
- تجاورهما.proximity
- موقفهما من مرجع خطابهما.
- العالم الخارجي.

ويقول سيبويه:" **هذا باب يكون المبتدأ مضمرا، ويكون المبني عليه مظهرا**" وذلك أنّك رأيت صورة شخص، فصار آية لك على معرفة الشّخص، فقلت: عبدَ اللّه وربِّي. كأنّك قلت: ذاك عبد اللّه، أو هذا عبد اللّه، أو سمعت صوتا، فعرفت صاحب الصّوت، فصار آية لك على معرفته، فقلت: زيدٌ وربِّي"[55]، فسيبويه هنا يركّز بعناية شديدة على الأبعاد التّواصليّة والتّبليغيّة في إنشاء الكلام وإنجازه، فالفعل التّأويلي الذي يقوم به المؤوّل من أجل الوصول إلى المعنى الصّحيح اقتضى منه تجنيد جميع مدركاته الحسّية والمعنويّة، فالمتكلّم لم ينطق جملا تامّة، بل اعتمد على السّياق المقامي في إتمام الجزء النّاقص من التّركيب، واقتفى سيبويه أثر ذلك النقص من خلال مجموعة من المؤشّرات السّياقيّة التي يتحقّق بها إتمام الجملة، نحو وسائل الإدراك الحسيّة(الرّؤية، السّمع، الشّم واللّمس)، فكانت هذه الأخيرة من الوسائل التي ساعدته في تسييق ملفوظه.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

– خاتمة:

توصّلت هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج، نلخّصها في النّقاط الآتيّة:

- ✓ اعتنى سيبويه في كتابه الكتاب بالظّواهر النّحويّة كما اعتنى أيضا بظواهر التّبليغ فيكون بذلك كتابه أرضيّة خصبة لنظريّة حديثة قائمة بذاتها تُعرف اليوم بعلم التّخاطب، وهو عمل يكافئ أو يفوق ما توصّلت إليه الدّراسات الغربيّة الحديثة في هذا العلم.
- ✓ إنّ الجملة النّحويّة إذا اتّسمت بالصّدق (مطابقة الواقع) وكانت واضحة وملائمة للسّياق الذي وردت فيه فلا تحتاج إلى تأويل.
- ✓ تتحقّق الكفاية التأويليّة لدى المؤوّل بامتلاكه الكفاية اللّسانيّة والكفاية التّداوليّة بشقيّها السّياق–حالي والموسوعيّة.
- ✓ يربط سيبويه تقدير المحذوف بعلم المخاطَب، فهو الذي يسوغ مجيء الكلام على الاتّساع أو الاختصار.
- ✓ يعتمد سيبويه في فهم الجمل التي تتضمّن حذفا على السّياق بشقيّه المقامي والمقالي أو من خلال المعرفة المسبقة للمُخاطَب.
- ✓ كذلك تظهر كفاءة المؤوّل في تقدير المحذوف من خلال معرفته الواسعة بظواهر الاستعمال اللّغوي في المجتمع العربيّ ويتبدّى ذلك من خلال الأمثلة التي يضربها.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

– الهوامش:

[1] الشريف الجرجاني: التّعريفات، الدار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1971م، ص 83.

[2] ابن فارس: مقاييس اللّغة العربيّة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، 1399ه/1979م، 159/1.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (أول)، 11/ ص32.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة (أول) 11/ ص 33.

[5] الفيروز آبادي: قاموس المحيط، 963.

[6] الزّمخشري: أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1988م، 1/ 39.

[7] ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م، ص 145.

[8] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بمؤسّسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط3، 2009م، ص 963.

[9] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، 34/11، مادة أوّل.

[10] علي أبو المكارم: الحذف والتّقدير في النحو العربي، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص 205، 206.

[11] ينظر: جلال الدّين السيوطي: الاقتراح في علم الأصول النحو، ص 158

[12] غازي طليمات: أثر التأويل النحوي في فهم النص، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع 15، 1988م، ص 249.

[13] محمد عبد: أصول النحو العربي، القاهرة، 1978م، ص185.

[14] علي أبو المكارم: أصول التّفكير النّحوي، دار غريب للطّباعة، ط1، 2006م، ص 233.

[15] ينظر: محمد العبد: أصول النّحو العربي ورأي ابن مضاء، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1989م، ص 157.

[16] تمام حسّان: الأصول: دراسة ابستيمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة) عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2000م، ص 138.

[17] علي أبو المكارم: الحذف والتّقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2008م، ص 204.

[18] محمد بن عياد: التلقي والتأويل، مجلة علامات، المغرب، ع 10، 1998م، ص 14، 15.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[19] محمد بن عياد: التلقي والتأويل، مجلة علامات، المغرب، ع 10، 1998م، ص 15.

[20] أوركيوني، في التداولية المعاصرة والتواصل، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2014م، ص83

[21] عبد السلام إسماعيلي علوي: في تداوليات التأويل"، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، العدد: 149، 148، 2009م، ص109

[22] عبد السّلام عشير: الكفايات التّواصليّة، اللّغة وتقنيات التّعبير والتّواصل، منشورات توب إديسون، ط1، 2007م، ص 78.

[23] عبد السلام إسماعيلي علوي: في تداوليات التأويل، ص 109.

[24] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[25] ينظر: المرجع نفسه: ص 100.

[26] أبو الهلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكري: الصنّاعتين، الكتابة والشّعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2، ص 27.

[27] بن يامنة ساميّة: تداوليّة التّأويل في الفعل الكلامي، مجلّة جذور، العدد 55، بيع الأوّل 1441ه، نوفمبر 2019م، ص215.

[28] المرجع نفسه: ص 109.

[29] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، 2/ 200.

[30] جاك موشلر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عزّ الدين المجدوب، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، 2010م، ص 265.

[31] عبد السلام إسماعيلي علوي: في تداوليات التأويل، ص 110.

[32] أوركيوني وزملاؤها: في التداولية المعاصرة والتّواصل، ص 85.

[33] ينظر: المرجع السّابق: الصّفحة نفسها.

[34] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (مثال).

[35] علاء عماد جواد: التّمثيل النّحوي في كتاب سيبويه، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة القادسية، من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها، إشراف: الدكتور جواد كاظم عناد، سنة1428ه/ 2008م، ص 5.

[36] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[37] سيبويه: الكتاب، ج1، ص72، 83، 103، 323، 353، 375، 376، 392، 327.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[38] عبد الرحمان بودرع: الأسس المعرفيّة للغويات المعرفيّة، دار ورد الأردنية للنّشر والتّوزيع، أكادير، المغرب، ط1، 2013م، ص 130، 131.

[39] ينظر: علاء عماد جواد: التّمثيل النّحوي في كتاب سيبويه، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة القادسية، من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها، إشراف: الدكتور جواد كاظم عناد، سنة1428ه/ 2008م، ص 22.

[40] فازية تيقرشة: التأويل النّحوي عند النّحاة العرب الأوائل في ضوء التّداوليّة المعرفيّة، كتاب سيبويه انموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، جامعة أبو القاسم سعد الله، إشراف: عبد المجيد سالمي، سنة 2016/2015م، ص 180.

[41] سيبويه: الكتاب، ج1، ص 312.

[42] المرجع نفسه: ج 2، ص 80.

[43] المرجع نفسه، ج1، 323، 295

[44] فازية تيقرشة: التأويل النّحوي عند النّحاة العرب الأوائل في ضوء التّداوليّة المعرفيّة، كتاب سيبويه انموذجا، ص 181.

[45] الكتاب: ج1، ص 132.

[46] الكتاب: ج1، ص 295.

[47] المرجع نفسه، ج1، ص 323.

[48] المرجع نفسه: ج1، ص 68.

[49] المرجع السّابق: ج1، ص 258.

[50] سيبويه: الكتاب، ص 259.

[51] المرجع السّابق: ص257.

[52] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[53] إدريس مقبول: الأفق التّداولي، نظريّة المعنى والسّياق في الممارسة التّراثيّة العربيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م، ص 78.

[54] المرجع نفسه: ص 81

[55] الكتاب: ج2/ ص 130.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

قائمة المراجع:

الكتب:

آبادي الفيروز: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بمؤسّسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط3، 2009م.

ابن فارس أحمد: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.

ابن فارس أحمد: مقاييس اللّغة العربيّة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، 1399ه/1979م.

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

أبو المكارم علي: أصول التّفكير النّحوي، دار غريب للطّباعة، ط1، 2006م.

أبو المكارم علي: الحذف والتّقدير في النحو العربي، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.

أوركيوني، في التداولية المعاصرة والتواصل، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2014م.

بودرع عبد الرحمان: الأسس المعرفيّة للغويات المعرفيّة، دار ورد الأردنية للنّشر والتّوزيع، أكادير، المغرب، ط1، 2013م.

تمام حسّان: الأصول: دراسة ابستيمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة) عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2000م.

الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث.

الزّمخشري جار الله: أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1988م.

سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر: الكتاب، ت: عبد السلام هارون، ط3، 1408ه، 1988م، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

السيوطي جلال الدّين: الاقتراح في علم الأصول النحو، ت: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، الناشر دار البيروتي، دمشق، 1427ه/2006م، ط2.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 347-365 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

العسكري أبو الهلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل: الصنّاعتين، الكتابة والشّعر، تحقيق: علي محمد البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2.

عشير عبد السّلام: الكفايات التّواصليّة، اللّغة وتقنيات التّعبير والتّواصل، منشورات توب إديسون، ط1، 2007م.

عيد محمد: أصول النّحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1989م.

مقبول إدريس: الأفق التّداولي، نظريّة المعنى والسّياق في الممارسة التّراثيّة العربيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م.

موشلر جاك، ريبول آن: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عزّ الدين المجدوب، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، 2010م.

المجلات والدوريات:

إسماعيلي علوي عبد السلام: في تداوليات التأويل"، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، العدد: 2009 ،149 ،148م.

بن عياد محمد: التلقي والتأويل، مجلة علامات، المغرب، ع 10، 1998م.

بن يامنة ساميّة: تداوليّة التّأويل في الفعل الكلامي، مجلّة جذور، العدد 55، بيع الأوّل 1441ه، نوفمبر 2019م.

طليمات غازي: أثر التأويل النحوي في فهم النص، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع 15، 1988م.

الرسائل وأطروحات الجامعية:

تيقرشة فازية: التأويل النّحوي عند النّحاة العرب الأوائل في ضوء التّداوليّة المعرفيّة، كتاب سيبويه انموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، جامعة أبو القاسم سعد الله، إشراف: عبد المجيد سالمي، سنة 2016/2015م.

علاء عماد جواد: التّمثيل النّحوي في كتاب سيبويه، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة القادسية، من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها، إشراف: الدكتور جواد كاظم عناد، سنة1428ه/ 2008م.